مبصراً أو سامعاً . وفى نحو « ولو شاء لهداكم أجمعين »(١) ونحو « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء »(٢) إلى معنى ولو شاء هدايتكم، ويسقون مواشيهم وتذودان غنمهما حتى يصدر الرعاء مواشيهم(٣). ومن النادر فى ذلك قول البحترى(٤) :

قد طلبنا فلم نجد لك فى السؤ ددوالمجـــد والمكارم مثلا

لما فيه من حسن الاستغناء(٥) بالتصريح بنفى وجود مثل للممدوح عن التصريح بطلب مثل له . وقد يترك المفعول رعاية للفاصلة [٥٣ب] كما فى سورة الضحى . أو استهجانا(٦) لذكره كقول عائشة رضى الله عنها « ما رأيت منه ولا رأى منى » :

وأما اعتبار التقديم والتأخير : فعلى ثلاثة أنواع :

الأول : أن يقع بين الفعل وما هو فاعل معنى نحو : أنا عرفت ، وأنت

---

(١) الآية ٩ من سورة النحل . (٢) الآية ٢٣ من سورة القصص .

(٣) فى هـ/د : ولا نسقى غنمنا .

(٤) ديوان البحترى ص ١٦٥٣ ، نهاية الأرب جـ ٧ ص٧٩ .

وقال عبدالقاهر تعقيباً على البيت : « المعنى : قد طلبنا لك مثلا . ثم حذفه ، لأن ذكره فى الثانى يدل عليه ، ثم إن للمجىء به كذلك من الحسن والمزية والروعة ما لا يخفى . ولو أنه قال : « قد طلبنا لك فى السؤدد والمجد والمكارم مثلا فلم نجده » لم تر من هذا الحسن الذى تراه شيئاً . وسبب ذلك أن الذى هو الأصل فى المدح والغرض بالحقيقة ، هو نفى الوجود عن « المثل » ، فأما « الطلب » فكالشىء يذكر ليبنى عليه الغرض ويؤكد به أمره » (دلائل الإعجاز ص ١٦٨) .

(٥) فى هـ/د : ونحو الاكتفاء . (٦) فى هـ/د : أى استقباحاً .